

— قل .

— لقد اشتقت إلى ألعابك بالزرد . ما قولك ؟

— إذا كان في الزرد ما يُبقي على الشعرة التي بينك وبين الجنون فمرحباً بك . سألعب إكراماً لعينيك .

وفي الحال ، وبخفة السنور ، قفز المقدم إلى طاولة الزرد وركّزها بينه وبين ضيفه ، ومن بعد أن ناوله حبة من الزهر وأخذ الأخرى ، مسح ذقنه بكفه وتلمّظ ثمّ تنحّض وقال ووجهه طافح بالغبطة :

— حطّ بالخرج يا شيخ . الدنيا كلّها « شيش — بيش » —  
« إكّي — بير » . كلّها لتحسّ مبارد . الكبار والصغار .  
الأغنياء والفقراء . العلماء والجهلاء . الفلاسفة والشعراء .  
أفلاطون وشكسبير — « شيش — بيش » و « إكّي — بير » !  
كلّها لحس مبارد .

— المهم أن لا تنقطع الشعرة .

— والأهمّ أن نصبح المبرد ، ويصبح الوقت القطّ

الذي يلحس المبرد .

— وما أدراك أن الأمر ليس كذلك ؟

— آه لو أدري ! هات ! شيش — بيش !

— إيكّي — بير !